تجليات "كورونا" في الأغنية الشعبية الفلسطينية

Manifestations of Coronavirus in the Palestinian Folk Songs

د. فادي صقر أحمد عصيدة

جامعة بيرزيت، (فلسطين)، البريد الإلكتروني:fadi_137@yahoo.com

تاريخ الاستلام:2020/10/10 تاريخ القبول: 2020/12/05 تاريخ النشر: 2021/03/01

الملخص

يتناول هذا البحث بالدراسة تجليات "فايروس كورونا" في الأغنية الشعبية الفلسطينية؛ فهذا الفايروس قد سيطر على حياة الناس في كل مكان في العالم، ومنها فلسطين، وقد أبدع الفلسطينيون في تناول هذا "الفايروس" وتأثيراته بطرق مختلفة منها الأغنية الشعبية التي انتشرت كثيرا بفعل مواقع التواصل الاجتماعي، وقد هدف هذا البحث إلى بيان مدى حضور أزمة "كورونا" في الأغنية الشعبية الفلسطينية، وكذلك بيان المضامين التي تجلى فيها هذا الحضور، ودراسة لغة تلك الأغاني الشعبية والمقطوعات في الفنية التي استدعت كورونا في سطورها وأبياتها، وقد اقتضت طبيعة هذا البحث أن يكون ضمن المنهج الاستقصائي التحليلي الذي استقصى هذه الظاهرة في الأغنية الشعبية الفلسطينية، وعرض تحليليا لها ولطريقة توظيفها، وقد خَلَصَ البحث إلى نتائج عدة من أبرزها: كانت أزمة كورونا حاضرة وبقوة في الأغنية الشعبية الفلسطينية، كما تنوعت أطروحات الشعراء الشعبين لهذه الأزمة وشملت مضامين عديدة: سياسية واقتصادية وتوعوية صحية وغيرها، وكذلك جاءت هذه المضامين بلغة متنوعة ما بين الفصيحة والعامية، معتمدة على عدة بحور شعبية شعرية.

كلمات مفتاحية: كورونا، أغنية شعبية فلسطينية، توعية، لغة عامية.

Abstract

This research discusses the importance of virius Corona in the Palestinian folk song, since this virius has dominated the life of the people everywhere in the world especially Palestine .The Palestinians have excelled in concentrating the light on this virius and its effects by many ways like the folk songs which have spreaded a lot owing to the presence of the social media، so the aim of this research is to manifest the extence of Korona crises in the folk songs ,and the concepts which are associated

المنارة للاستشارات

ww

with this presence ،also to study the Language of these songs, and the artistic verses which talk about Corona in their lines and verses. The nature of this research necessate to use the analytical investigative method in which it pursue this phenomenon in the Palestinian folk song, showing analysis for it and its Function .this research has concluded to many implications one of the most notable of them: is that Corona was presence strongly in the Palestinian folk song, moreover the subjects of the poets diversed in this crisis and it included many topics such as politic, economic, and healthy enlightening, on the other hand the language of these verses diversed between vernacular and standard, depending on many folky poetic meters.

Key words: *Corona, Palestinian folk song, awareness, vernacular language.*

المقدمة

لم تكن نهاية العالم 2019 نهاية طبيعية على سكان الأرض؛ إذ شهد الشهر الأخير منه ظهور فايروس في أقصى الشرق (الصين)، وسرعان من انتشر في كل بلاد العالم، قلب حياة الناس جميعا رأسا على عقب، وفرض على سكان المعمورة عادات وسلوكات ما عهدوها من قبل، ولا ألفوها في سابق حياتهم، وقد شمل تأثير هذا المرض نواحي الحياة كافة، سياسية واقتصادية واجتماعية وتعليمية، ولعل دخول سكان العالم في حجر منزلي إجباري دفعهم إلى التفكير مليا في مقاومة هذا المرض وعدم الاستسلام له مهما كان الأمر صعبا.

لقد نهج الناس في مقاومة هذا المرض وتأثيراته الكبيرة مناهج شتى، فأهل الطب عكفوا في مختبراتهم على تحليل هذا الفايروس لعلهم يجدون ما يحمون به العالم من خطره الصحي، وأهل الاقتصاد انصب جهدهم على محاولة الصمود في وجه الإغلاق المدمر للاقتصاد وبنيته التحتية، ورواد التربية والتعليم تسابقوا إلى المنصات الاجتماعية والبرامج التقنية لعلها تحاول تعويض الطلبة والدارسين والباحثين ما فاتهم نتيجة إغلاق مرافق التعليم كافة، ولم يكن أهل الفن والأدب بعيدين عن هذا المرض وخطورته، وكان لهم دورهم أيضا في هذا المعترك الكبير، فرأينا راسمي الكارتيير ينشرون رسومهم التوعوية والساخرة في معظم الصحف والمجلات ومواقع التواصل الاجتماعي، وكذلك تسابق الشعراء في نظم درر كلامهم في بيان خطورة هذا المرض والتوعية به، ووصف الحال التي وصل لها الناس بسببه، وكانت الأغنية الشعبية الفلسطينية حاضرة حضورا بارزا ولافتا في تغطية هذا الوباء، توعية، وتحذيرا، وسخرية، ووصف حال.

المنارة للاستشارات
ww

ونحن في هذه الدراسة سنقف عند متابعة الأغنية الشعبية الفلسطينية لأزمة كورنا، بعد أن نضع تعريفا موجزا لهذه الأغنية، ونظهر تجليات هذه الأزمة في كلمات هذه الأغنية وأسطرها التي واكبت هذا الوباء منذ ظهوره في الصين وقبل وصوله إلى فلسطين والبلدان العربية، وقد تم التعرض لمصادر هذه الدراسة أي وسائل نشر هذه الأغاني الشعبية، ومكان نشرها، ثم وقفنا عند مضامين هذه الأغاني بما يتعلق بأزمة كورونا، حيث المضامين السياسية والاجتماعية والاقتصادية والدينية وغيرها، وأخيرا دراسة لغوية لكلمات هذه الأغاني ومعجمها الشعري، والأنماط التي نظمت عليها.

تعريف الأغنية الشعبية

لقد اجتهد العديد من الدارسين للأدب الشعبي أن يضعوا تعريفا للأغنية الشعبية، فقد عرفها الدكتور أحمد مرسي " الأغنية الشعبية تؤلفها الجماعة الشعبية بشكل عفوي أو تلقائي (مرسي: 26)، وتعرفها الدكتورة نبيلة إبراهيم بأنها تعبير صادق عن وجدان الشعب وشكل أدبي يودعه الشعب قيمة حضارية في انفعال صادق. (إبراهيم 1983: 251)

والأغنية الشعبية الفلسطينية هي مقطوعة شعبية مغناة، مجهولة الأصل، شائعة في المجتمع الفلسطيني، ويشترك في نظمها وأدائها عدد كبير من أبناء الشعب وتتناقلها الأجيال عن طريق الرواية الشعبية معبرة عن وجدان الشعب. (العطاري: 2008)

وسائل نشر الأغاني الشعبية في ظل الكورونا

تسابق الفنانون والزجالون الشعبيون الفلسطينيون في تضمين وباء كورونا في أغانيهم وأشعارهم الشعبية، وقد تم لهم ذلك بوسائل متعددة ساهمت في نشرها، وذلك تبعا للحالة الوبائية المنتشرة، وطبقا لقوانين الإغلاق التي فرضتها الحكومة الفلسطينية للحد من انتشار الوباء، ويمكن لنا أن نجمل مصادر ه هذه الأغاني بالآتي:

أ. وسائل التواصل الاجتماعي: شكلت وسائل التواصل الاجتماعي وبالأخص (الفيس بوك، واليوتيوب) منفذا مهما للفنانين الشعبيين لنشر أغانيهم وإيصالها للجمهور، وذلك في فترة الحجر المنزلي، والإغلاق الشامل الذي فُرض على البلاد في المرحلة الأولى من وصول الوباء إلى فلسطين، وقد كان جزء كبير منهم يصور تلك الأغاني إما في البيت أو في مكتب مغلق. مثال ذلك المقطع الذي صوره الفنان مؤيد البوريني بتاريخ 37/ 3 / 2020م [1]

المنارة للاستشارات

ب. حفلات الأعراس: كان ظهور فايروس كورونا في نهاية 2019 في الصين ثم وصل إلى فلسطين في بداية آذار 2020، وخلال هذه المدة كان الفايروس حديث الناس والخوف منه ظاهرا، ولكن الحياة في فلسطين كانت تسير بشكل اعتيادي، وكانت تُقام الأعراس في كل مكان وبشكل طبيعي، وفي هذه الأعراس كان الفنانون يتحدثون عن كورونا وعن خطورتها، وكل ما يتصل بها، والأمر هذا نفسه عاد مرة أخرى في مرحلة فتح البلاد بشكل جزئي بعد انتهاء المرحلة الأولى من الإغلاقات والسماح بعودة الأعراس من جديد فكانت هذه الحفلات متنفسا جديدا للفنانين الشعبين للحديث عن كورونا وبشكل موسع وبمضامين وأفكار جديدة. والأمثلة على هذا الأمر كثيرة جدا منها مثلا الحفلة التي أحياها الفنانان الشعبيان شادي والبوريني ومؤيد البوريني وعصام الهندي بتاريخ 2020/06/11م [2].

ت. حفلات تخرج الجامعات: استغلت بعض الجامعات الفلسطينية فترة رفع الإغلاق الجزئي لإقامة حفلات تخرج الطلبة السنوية، وفي هذه الحفلات كان يتم استضافة بعض الفنانين الشعبين لإحياء هذه الحفلات بوصلات فنية كانت كورنا حاضرة فيها، بما يتناسب مع الوضع العام في الحفلة. مثل الذي أقامته جامعة القدس المفتوحة لطلبتها وبمشاركة الفنان معين الأعسم، بتاريخ 2020/07/23[3]

مضامين الأغنية الشعبية الفلسطينية في ظل أزمة كورونا

من خلال تتبع عشرات الأغاني الشعبية الفلسطينية التي تحدثت عن كورونا نجد تنوعا كبيرا في مضامين هذه الأغاني الكورانية، ويمكن لنا أن نوضح أبرز تلك المضامين في الآتي:

المضمون السياسي

كان الجانب السياسي حاضرا بوضوح شديد في حديث الشعراء الشعبين عن كورنا، وذلك ضمن المحاور الآتية:

أولا: أصل الفايروس

من القضايا التي عرضت لها الأغنية الشعبية في ظل كورونا أصل فايروس كورنا وأنه جاء من الصين، وأن أصله صيني، وهذا له مدلولات سياسية كثيرة، ومن ذلك ما جاء عن المطرب الشعبي عاصم الجيوسي، فقد تحدث عن منشأ الفايروس وهو يستهجن قدومه لفلسطين وبالتحديد للضفة الغربية، فقال:[4]

والكورونـــــا بـــــأرض الصـــــين شـــــو جابهـــــا ع الضـــــفة

وفي أغنية شعبية أخرى نرى الاتهام للصين وأن الفايروس جاءنا منها، وأنه غير معروف الأصل، وهذا يشكل مصدر خوف ورعب للناس. فجاء في كلمات تلك الأغنية:[5]

المنارة للاستشارات

فـــايروس جانـــا مـــن الصـــين وأصـــلـه محنـــا عـــارفين

واحنـــا منـــه خـــايفين يـــا ويلـــي مـــن الكورونـــا

ثانيا: نظرية المؤامرة والحرب الاقتصادية

منذ ظهور وباء كورونا انقسم الناس والدول إلى قسمين، بين من يراه تطورا طبيعيا للفايروسات والأوبئة، ومن يراه مؤامرة سياسية اقتصادية، بين الدول العظمى، (ينظر، حسين: السبت 16 مايو 2020، وأبو طير: يوليو 10, 2020)، وهذا السجال انعكس على الأغنية الشعبية الفلسطينية؛ فوجدنا كثيرا من المطربين الشعبيين يتحدثون عن هذه المؤامرة، فهذا المطرب عاصم الجيوسي يتحدث ذلك صراحة وأن هذا الفيروس ما هو إلا حرب اقتصادية بين الدول.[6]

والفيـــروس يـــا بتنـــادي لا حـــب ولا عنـــادي

كـــل الوضـــع بقولـــوا إنـــه الحـــرب الاقتصـــادي

والأمر نفسه نجده عند الفنان والزجال الفلسطيني نعمان الجلماوي، فيرى أن هذا الفايروس مؤامرة دولية هدفها التلاعب بالشعوب والسيطرة عليها واستعبادها، فقال في ذلك[7]:

والفـــايروس يـــا عينـــي مـــؤامره دوليـــة

تـــايلعبوا فيـــك وفـــيّ ويســـتعبدوا شـــعب الأوطـــاني

أما الفنان صهيب الجماعيني فيرى فيه كذبة كبيرة لإلهاء الناس، وإشغالهم عن قضاياهم وبخاصة شعب فلسطين الذي يقود مسيرات ومظاهرات ضد الاحتلال، فجاء الكورونا ليلغي ذلك ويُجبر الناس على البقاء في البيوت والجلوس في الدواوين.[8]

شـــو يعنـــي هالكورونـــا بالكورونـــا كـــذبونا

بكـــذبوا علينـــا وآنســـونا وقعـــدونا بصـــدر الـــديوان

ثالثا: الموقف من الحكومة وإجراءاتها

منذ أن أعلنت الحكومة الفلسطينية حالة الطوارئ في بداية شهر آذار 2020م لمواجهة وباء كورونا حتى وقف الشعب كله خلف هذه الحكومة، وساندها في تشكيل لجان الطوارئ المحلية لمواجهة هذا الوباء، ولكن سرعان ما اكتشف الناس بعض قضايا الفساد في الحكومة وتعاملها مع هذه الأزمة، فعادت للسطح

المنارة للاستشارات
ww

ظاهرة عدم الثقة بالحكومة وقراراتها، واتهامها بالفساد، والازدواجية في الإجراءات المتخذة، وهذا الواقع انعكس على الأغنية الشعبية التي سجلت مدحا في البداية، ثم انقلبت ذما وقدحا وسخرية؛ ففي الجانب الأول نجد المطربة الشابة فيروز سلامة تنشر أغنية على مواقع التواصل تتحدث فيها عن كورونا وخطورته، وتشيد فيها بإجراءات الحكومة ورئيسها ومما جاء فيها. [9]

اشـــتيه وصـــاك لتظلـــي بالبيـــت ... ومـين مـا حكالـك مـا تتركـي البيـت

ومـــا بـــده تشـــوفي حـــدا ... ولا تســـلمي علـــى حـــدا

خلـــي ايـــديك مطهـــرة ... هيـــك الحجـــر يـــا آمـــرة

نرى في الأسطر السابقة الإشادة بقرارات اشتية (رئيس الحكومة الفلسطينية)، ووصاياه للناس بالالتزام بالحجر وعدم المصافحة، والالتزام بتعقيم الأيدي دوما، حفاظا على الأجسام من الإصابة بهذا الوباء. وفي أغنية أخرى نجد المطربين الشعبيين بهاء الجلاد وعبد أبو الهيجاء ينشرون التوعية بضرورة لبس الكمامة والكفوف، وهذا القرار اتخذته الحكومة وأصبح إجباريا، وكل من يخالف يتعرض لمخالفة مالية كبيرة قد تصل إلى 500 شيقل (170 دولا). [10]

اســـمع منـــي ع العمامـــة ... توكـــل والـــبس كمامـــه

واللـــي مـــا يلـــبس كمامـــه ... يـــا خـــوفي يـــدفع غرامـــة

الكمامـــــة ع الكليـــــة ... والمخالفـــة خمـــس ميـــه

يـــا كـــاميرا عنـــا لـــك شـــوفي ... كمامـــة بنلـــبس وكفـــوفي

ومن القضايا التي عرضت لها الأغنية الشعبية تخبط قرارات الحكومة وإجراءاتها بإغلاق البلاد، أو فتحها، وما يتعلق بها من أنشطة وأعراس وحفلات، فبينما كانت الحكومة تصدر قرارا كنا نجد قرارات أخرى من بعض المحافظين تعاكس ذلك، وتتخذ قرارا مخالفا، (ينظر في ذلك: وكالة وطن للأنباء بتاريخ 12/ 7/ 2020م، تحت عنوان: أربع محافظات كسرت قرار الإغلاق قبل تدخل رئيس الوزراء.. ما الذي يجري؟)، وهذا انعكس على الأغنية الشعبية، فوجدنا سخرية من هذا التخبط والإرباك فهذا المطرب الشعبي يزن حمدان يوضح ذلك علانية بقوله: [11]

الحكومـــة يـــا أخـــي تأمـــل ... وعملـــت فـــي راســـي جـــدول

المنارة للاستشارات

الغـــــي الأفـــــراح الشـــــعبية اعمـــــل الغـــــي الغـــــي اعمـــــل

بل وجدنا نقدا وفضحا لإجراءات الحكومة التي أصبحت مرفوضة من الناس بسبب عدم الثقة بهذه الحكومة، ومنها اعتقال بعض المطربين الشعبين بسبب إقامة الحفلات والأعراس، وهذا ما ذكره المطرب يزن حمدان؛ حيث ذكر لنا تهديد الحكومة باعتقاله وأخذه إلى سجن أريحا سيء السمعة الذي يقع على الحدود مع الأردن وهو معروف بالتعذيب وانتهاك القيم الإنسانية للمعتقل فيه، فقال:[12]

وأنـــا بـــزبط فـــي التســـريحة أجـــى تلفـــون بصـــريحة

قـــالوا لـــي يـــزن حمـــدان تفضـــل ع أريحـــا

ثم يواصل حديثه عن الحكومة وتحميلها المسؤولية عما آلت إليه الأوضاع في فلسطين بسب إجراءاتها وفسادها، وبالتحديد يحمل المسؤولية لرئيسها محمد اشتية ويعده مسؤولا مباشرا عن القمع بحق المطربين الشعبيين ويعود بالتذكير بسجن أريحا، ووسائل التعذيب فيه، ومنها أن يرسم المحقق سلما على الجدار ويطلب من المغني أن يصعد عليه ويغني، والنتيجة هي زيادة في التعذيب والإهانة، فقال في ذلك:[13]

الحـــق ع اشـــتية عمـــي وأنـــا مســـؤول بهلكلمـــه

أريحـــا وقلبـــي يتـــألم يـــا غـــالي وقلبـــي هنـــي

ع الجـــدار برســـم ســـلم وبقـــولي اطلـــع غنـــي

وفي أغنية أخرى نرى الرفض لاشتية وقراراته، وذلك في حوار بين المطربين بهاء الجلاد وعبد أبو الهيجاء حول معالجة الحكومة لأزمة كورونا، فقال الأول معاتبا ورافضا، فرد عليه الثاني مخوفا له بأن هذا النقد للحكومة سيقودك إلى سجن أريحا مباشرة، وهذا تعريض بحرية الرأي في ظل هذه الحكومة، فهي لا تسمع لأي نقد بل تعالجه بالسجن والقمع والتعذيب.[14]

- **الكورونـــا يـــا عينـــي شـــو بـــدك منـــا يـــا اشـــتيه**
- **ولـــك هـــذي فضـــيحة بعـــد الحفلـــة ع ريحـــا**

المضمون الاقتصادي

كان الاقتصاد العالمي أكبر المتضررين من فايروس كورونا، وذلك بسب الإغلاقات التي شهدتها دول العالم، وبالتالي إغلاق المنشآت الصناعية والسياحية والخدمية، وهذا سبب أزمة كبيرة للناس في فلسطين

المنارة للاستشارات
ww

أسوة بباقي دول العالم، فهذا مطرب شعبي يشكو الحال بسبب إلغاء الأعراس والحفلات الشعبية، أي فقدانه مصدر رزقه، وهو يحمل الحكومة مسؤولية هذا الأمر فقال:[15]

كورونـــــا عملـــــت قضـــــية ... مـــــا فـــــي حفلـــــة شـــــعبية

الحـــــق مـــــش ع الحكومـــــة ... الحـــــق علـــــى عمـــــو اشـــــتية

والأمر نفسه نجده مكررا عند مطرب أخر؛ فبيَّن ما أصاب قطاع الفنانين الشعبين نتيجة منع إقامة الحفلات، وهم الذين كانوا ينتظرون الربيع والصيف لإقامة الحفلات والأعراس، ولكن مع بداية الربيع وصل الوباء فلسطين فألغيت تلك الحفلات الشعبية، وفقد هؤلاء المطربون مصدر رزقهم، فقال:[16]

راحـــــت علـــــى الفنـــــانين ... لا مغنـــــــى ولا تلحـــــــين

كلهـــــم كـــــانوا يســـــتنوا ... بلحظـــــة الحفـــــلات التغـــــين

ومن القضايا الاقتصادية الناتجة عن كورونا وعرضت لها الأغنية الشعبية الفلسطينية ارتفاع الأسعار وتعطل الناس عن العمل، وبخاصة العمال الذين يعلمون في فلسطين المحتلة عام 1948م (إسرائيل)، حيث فقد هؤلاء أعمالهم بسبب هذا المرض وانتشاره، فقال المطرب الشعبي جعفر شحادة في هذا الوضع المزري الذي وصلت له الناس:[17]

كـــــل مـــــا نفـــــتح ع الأخبـــــار ... الكورونـــــا ولـــــع نـــــار

نـــــص العـــــالم طفرانـــــه ... والله غليـــــــت الأســـــــعار

بـــــروح نهـــــار وبيجـــــي ليـــــل ... لا شـــــــغلة ولا تشـــــــغيل

ســـــكرت كـــــل الضـــــفة ... قعـــــدت عمـــــال إســـــرائيل

أما المطرب الشعبي صهيب الجماعيني فقد عرض قضية خسارة التجار الكبيرة بسبب هذا الوضع الاقتصادي الصعب، وبذلك لم تتمكن الناس من سداد الالتزامات المالية المترتبة عليها، وقامت البنوك بإرجاع الشيكات لعدم وجود رصيد كاف لها في حسابات أصحابها مما سبب مشكلة اقتصادية كبيرة جدا في السوق الفلسطينية، فقال في ذلك:[18]

لـــــك قـــــالوا بـــــبلادي داءات ... بالـــــدار بتحلـــــى القعـــــدات

تـــــا رجعـــــت كـــــل الشـــــكات ... ومـــــا صـــــفّى تـــــاجر ربحـــــان

المنارة للاستشارات
ww

ومن القضايا الاقتصادية التي عرضت لها الأغنية الشعبية قضية السفر داخل الوطن أو خارجه، وما سببه هذا المنع من خسائر اقتصادية كبيرة على الدولة التي تجبي ضرائب الحدود، وكذلك على عدة مهن فقدت مصادر رزقها بسبب إغلاق الحدود ومنع السفر، وهذا ما جاء في أغنية شعبية تصف هذا الحال:[19]

سكروا المعابر سكروا الحدودي

لا حد بغادر ولا حد بعودي

سكروا المطارات ومنعوا السفريات

الزم بيتك تسلم من كل النوباتي

المضمون الديني

لم تكن المساجد ودور العبادة بمنأى عن تبعات هذا الوباء، فقد أصدرت الحكومات في البلاد كافة قرارات بإغلاق دور العبادة ومنها المساجد، وهذا الأمر لم تعهده الناس من قبل، وقد نقلت الأغنية الشعبية هذا الحزن على إغلاق المساجد، فهذا المطرب الشعبي حمودة حنون يصف هذا الفايروس بأنه حاقد ذلك لأنه سبب إغلاق المساجد ومنع الناس من القيام بعباداتهم، فقال في ذلك:[20]

هذا الفايروس الحاقد منعنا من المساجد

ومن القضايا الدينية التي صاحبت وباء كورونا في الأغنية الشعبية قضية الدعاء لله تعالى بأن يرفع الله الوباء والبلاء، واعتراف الفنانين الشعبين بأن لا حل في هذا الوضع سوى حل السماء، ومنه مثلا ما جاء عند الفنان عصام عمر في قوله: [21]

نطلب من الله العونا يبعد عنا الكورونا

حيث جعل هذا المقطع هو لازمة لأغنيته التي تحدث فيها عن كورونا، وتأثيراتها. وهذا الأمر نجده عند غير فنان، ومنهم الفنان الشعبي مؤيد البوريني الذي يعترف أن هذا الوباء ما له طب ولا يوجد له دواء سوى الصبر، ويدعو إلى التوجه لله بالدعاء من أجل رفع هذا الوباء، فقال:[22]

اصبر على هذا الوباء ما إله طب ودواء

ارفع إيديك للسماء ناجي رب العبادي

المضمون الاجتماعي

المنارة للاستشارات
ww

لقد فرض وباء كورونا على العالم عادات اجتماعية ما عرفتها الناس من قبل، فمُنعت الزيارات الاجتماعية التي تتميز بها المجتمعات العربية وبخاصة المجتمع الفلسطيني، ويمكن لنا أن نوضح أبرز هذا العادات الاجتماعية التي تغيرت، وكانت محور الحديث عند شعراء الأغنية الشعبية الفلسطينية بالآتي:

أ. منع السلام والتقبيل

من أولى العادات الاجتماعية التي حاربتها كورونا كانت عادة السلام باليد والتقبيل، حيث يقول الأطباء إن الملامسة من أبرز أسباب انتشار الوباء ونقل العدوى، ولذلك وجدنا المطربين الشعبين يؤكدون على ضرورة البعد عن السلام باليد والمصافحة والتقبيل، لخطورتها في نقل العدوى، ومثال ذلك ما جاء في الحوار بين المطرب الشعبي عاصم الجيوسي ونزيه العلاري[23]

- **اليوم ممنوع التبويس الشفه ما بتقابل شفه**
- **اليوم أصبح السلام يا عاصم بُعد مترين**

نلحظ أنه يصر على عدم التقبيل وأن تبتعد الشفه عن الأخرى، وأن يكون السلام عن بعد لا يقل عن مترين وهو ما أقره الأطباء بأن العدوى تنتقل بالتقارب بين الأشخاص.

ب. الحجر الصحي والبقاء في البيوت

من العادات الجديدة التي فرضها وباء كورونا على الناس كانت عادة الحجر الصحي والبقاء في البيوت، سواء أكان هذا الحجر للمصابين أو للناس كافة، فوجدنا قرارات الدول بفرض الإغلاق ومنع الحركة وفرض حظر التجوال، وهنا كانت الأغنية الشعبية الفلسطينية حاضرة تسجل هذا الحدث النادر، وتدعو لدعم هذه الإجراءات، وتطلب من المواطنين الالتزام بهذا الحجر والبقاء في البيوت حفاظا على أرواحهم وسلامتهم، فهذا المطرب معن الرباع يقول في ذلك:[24]

ما ظل فيها زلم الجد كورونا حط لنا حد

كل العالم بالبيوت بس كورونا تتمدد

وانحصرنا في البيوت ما نقدر نطلع ونفوت

وخليك ببيتك قاعد أحسن ما تطلع وتموت

نلحظ أن هذا الفنان يعلن الاستسلام أمام كورونا، فهو قد تحكم في كل العالم، ووضع للناس الحد في حركاتهم، ولم يبق أحد يتمدد سوى الكورونا، ثم يبين كيف انحصرت الناس في البيوت لا دخول ولا

المنارة للاستشارات
ww

خروج، وفي النهاية يقدم النصيحة للناس بضرورة البقاء في البيوت وإلا فإن النتيجة ستكون الموت بسبب هذا المرض.

أما الفنان مؤيد البوريني فيطلب من الناس البقاء في البيوت لأن هذا البقاء سوف يحد من الانتشار لهذا الوباء، ويصفه بأنه شر الأشرار وهو يصيب المستهترين الذين لا يلتزمون بقرارات الحجر[25]

خليـــــك قاعـــــد بالـــــدار لا تســـــاعد بالانتشـــــار

كورونـــــا شـــــر الأشـــــرار ع المســـــتهتر بنـــــادي

والأمر نفسه نجده عند الفنان شادي البوريني الذي يرى أن حل مشكلة كورونا يكمن في الحجر الصحي والبقاء في البيوت.[26]

إذا بـــــدك هالأزمـــــه تـــــزول زي أول ترجـــــع مشـــــغول

حـــلّ ومـــا فـــي غيـــروه حلـــول خليـــــــك بالبيـــــــت

المضمون الصحي

قد يكون المضمون الصحي والدعوة إلى الالتزام بالإجراءات الوقائية، من أكثر القضايا التي ناقشتها الأغنية الشعبية بخصوص وباء كورونا، فوجدنا المطربين الشعبين يتحدثون في هذه الجوانب كافة، فهذا المطرب نظام الباقاوي يوصي بعدم التبويس (التقبيل)، وضرورة الحذر من العطاس كونه ناقلا أساسا للمرض، ويدعو بشكل واضح للوقاية وكل من يلتزم به فهو ذكي فطين، فقال:[27]

مـــا بـــدنا كـــلام وتبـــويس احـــذر أنـــت مـــن التعطـــيس

الوقايـــــة خيـــــر جلـــــيس فـــــي هـــــالزمن يـــــا فطـــــين

ت. الدعوة للتنظيف

تعد قضية التعقيم وتنظيف الأيدي قضية محورية في مواجهة وباء كورونا وتجنب الإصابة به، ولذلك وجدنا حملات التوعية بهذا الخصوص في كل مكان، وكانت الأغنية الشعبية الفلسطينية أحد وسائل هذه التوعية، فوجدنا الفنان الشعبي عصام عمر يدعو إلى التوكل على الله والأخذ بأسباب الوقاية وبخاصة غسل الوجه بالماء والصابون، فقال في ذلك[28]

شـــــعبي عنـــــده إيمـــــان لا يهمـــــه كـــــاين مـــــا كـــــان

المنارة للاستشارات
ww

امســـــح وجهـــــك بـــــالرحمن اغســـــله بمـــــي وصـــــابونا

والأمر نفسه وبشكل أكثر وضوحا وحدة وتخويفا نجده عند الفنان عبد الله السعايدة، الذي يدعو إلى الالتزام بلبس الكمامة ووضع المعقم وإلا فإن العواقب ستكون قاسية وصعبة، وقد تؤدي إلى الموت.[29]

اللـــــي مـــــا يحـــــط الكمامـــــة ع القبـــــر مـــــع الســـــلامة

اللـــــي مـــــا يحـــــط المعقـــــم راســـــه مـــــن الوجـــــع يتـــــورم

ث. تحية الأطباء

من المضامين الصحية الطبية التي عرضت لها الأغنية الشعبية الفلسطينية في حرب كورونا كانت توجيه التحية للأطباء والطاقم الصحي على دورهم الجليل في مواجهة كورونا، وتحملهم العبء الأكبر في ذلك؛ فهذا الفنان حمودة حنون يرسل رسالة تحية للأطباء على سهرهم الدائم، وخدمة شعبهم، وأنهم بمنزلة حاجب العين الذي يحميها، وهم كذلك حموا شعبهم من مخاطر عظيمة في هذه الأزمة، فقال في ذلك.[30]

وللأطبـــــاء أحلـــــى ســـــلام اللـــــي بســـــهر مـــــا بنـــــام

يخـــــدم شـــــعبه ع الـــــدوام هـــــو الحاجـــــب فـــــوق العـــــين

المضمون التعليمي

كان التعليم من أكبر الخاسرين بفعل كورونا؛ إذا أغلقت المدارس والجامعات في البلاد كافة، فحاولت بعض المؤسسات التعليمية تفادي ما فاتها عن طريق التعليم الإلكتروني، وفي فلسطين تأثر كثيرا طلبة الثانوية بهذا الإغلاق، وتحمل الطلبة وذويهم ضغوطا نفسية كبيرة بسبب الظروف المعاشة في ظل هذا الوباء، ومع ذلك فقد اجتاز هؤلاء الطلبة الامتحان بجدارة وفي ظروف صحية استثنائية لم تعدها البلاد من قبل، وقد وصفت الأغنية الشعبية هذه الأجواء وتلك التأثيرات في سطورها وكلماتها، فهذا المطرب مؤيد البوريني يوضح تأثير هذا الوباء على المدارس، ويعد الجلوس في البيت والحفاظ على الصحة أولى بكثير من الذهاب للمدارس في ظل الوباء وتعرض الحياة للخطر، فقال في ذلك[31]:

مـــــرض معـــــدي يـــــا أحبـــــاب ســـــكر علينـــــا الأبـــــواب

قعـــــدوا فـــــي البيـــــت الطـــــلاب الصـــــحة أكبـــــر شـــــهادة

المنارة للاستشارات

أما طلاب الثانوية العامة فكانوا موضع الاهتمام من المجتمع والمطربين الشعبين، فسجلوا هذه اللحظات التاريخية النادرة وخلدوها، حيث قدم الطلبة امتحاناتهم في ظل (بروتكول) صحي صارم، من حيث التباعد والالتزام بلبس الكمامة، واستعمال المعقمات، ورغم ذلك فقد حقق هؤلاء الطلبة نجاحا باهرا وتغلبوا على الكورونا، وهذا ما ذكره المطرب الشعبي حسام عبيد بقوله[32]:

رغـــم الحجـــر والكورونـــا نجحنـــا وفرّحنـــا الكونـــا

وفي موضع أخر نجده يخلد تلك الطالبة الفلسطينية التي تحدت كورونا وذهبت للامتحان وهي تلبس الكمامة، وملتزمة بالإجراءات الصحية، ويفخر بها بأنها حصلت على أعلى علامة، فظهرت مزيونة وجميلة ضاحكة لهذه النتيجة الرائعة في ظل هذه الظروف الصعبة التي يعشها المجتمع فقال:[33]

يـــا اللـــي لبســـتي كمامـــة جبتـــي أعلـــى علامـــي

فلســـطينية ومزيونـــة ضـــحكتها يـــا ســـلامي

المضمون الغزلي

من القضايا التي لفتت الانتباه في الأغنية الشعبية في ظل الكورونا، قضية الغزل واستخدام هذا الوباء ومظاهرة للغزل والثناء على النساء، وإظهار الحب الشديد لهن رغم الوباء وتحدي المخاطر التي قد تلحق بالشعراء بسبب هذا الحب في ظل وجود الكورونا؛ فهذا المطرب الشعبي جعفر شحادة يتحدى الكورونا ليقبل عيون محبوبته حتى لو كانت مصابة بالكورونا، وكذلك هو يدعوها للقرب منه حتى لو كانت النتيجة أن يُصاب بالعدوى منها، ثم يعبر عن خوفه أن يحرمه هذا المرض من تقبيل محبوبته.[34]

هالســـمرا لبـــوس عيونـــا لـــو فيهـــا فـــايروس كورونـــا

يـــا ســـمرا نـــامي بحضـــيني لـــو فيـــك كورونـــا اعـــديني

مـــن كورونـــا أنـــا خـــايف يحرمنـــي بـــوس الشـــفايف

وفي قضية خيانة الحبيب نرى المطرب الشعبي باسل جبارين يدعو على من خانته بحبها وتركته وذهبت لغيره أن يصيبها عدوى الكورونا، وكذلك أن تحب شخصا صينيا فيصيبها بمرض الكورونا، فقال في ذلك:[35]

يـــا اللـــي رحتـــي وخنتينـــي وتركتينـــي يـــا ملعونـــا

وان شـــاء الله تحبـــي صـــيني ويصـــيبك بالكورنـــا

المنارة للاستشارات

ظواهر لغوية

أولا :اللغة الشعرية

اللغة هي العنصر الفعال والمميز في العمل الأدبي شعره نثره، والشاعر هو ذلك الإنسان الذي لا يملك وسيلة أخرى غير اللغة لإيصال أفكاره ومشاعره وأحاسيسه (ينظر زياد 68:2006)، وإذا نظرنا في لغة هذه الأغاني الشعبية فإننا نجدها لغة بسيطة وباللهجات الدارجة المستعملة في حياة الناس العادية، ولا نجد منها شيئا فصيحا، وهذه سمة الأغنية الشعبية أن تكون بلغة بسيطة تخاطب عامة الناس، وهذا الأمر نجده في كل الأغاني الشعبية الفلسطينية سواء في جائحة كورونا أو قبلها.

عند استعراض الأغاني موضوع الدراسة فإننا نلحظ ميزة أخرى تخص المعجم الشعري الجديد الذي دخل إلى الأغنية الشعبية الفلسطينية في ظل كورونا؛ فقد دخلت لها كلمات ومصطلحات جديدة تخص هذه الجائحة مثل: الحجر الصحي، التعقيم، فايروس، صيني، هايجين، الكمامة، التبويس (التقبيل)، الإغلاق، وغيرها الكثير من الكلمات التي دخلت إلى قاموس الأغنية الشعبية الفلسطينية في ظل كورونا.

ثانيا: التقليد والمحاكاة

من الميزات التي لاحظناها في هذه الأغنية الشعبية الفلسطينية في ظل كورونا هو ظهور أغان لفنانين فلسطينيين تحاكي أغاني مشهورة لفنانين عرب، أو لألحان عربية مشهورة، ومثال ذلك ما وجدناه عند المطربة الشابة فيروز سلامة حين صاغت أغنية الفنانة المشهورة فيروز (آمره يا آمره) صياغة فلسطينية كورونية، مدحت فيها سياسة الحكومة في تعاملها مع الأزمة، في البداية، ثم قدمت نصائح للجميع للوقية من هذا الوباء ومما جاء فيها (سبق ذكرها).

آمـــــــره يـــــــا آمـــــــره هالكرونـــــــا مـــــــش مســـــــخره

والكمامـــــــــــة غاليـــــــــــه وهيجينـــــــــك بالشـــــــــنطه ورا

آمره يا آمره

وكذلك نجد عند فرقة فنية شعبية أغنية لكورونا تحاكي نغما لأغنية أردنية مشهورة انتشرت في تسعينيات القرن الماضي للفنان الأردني عمر العبد اللات وهي في مدح الملك الراحل الحسين بن طلال وهي تحمل عنوان هاشمي، هاشمي، ومما جاء في الأغنية الجديدة.[36]

كورونـــــــــا كورونـــــــــا وأنـــــــا أشـــــــهد كورونـــــــا

المنارة للاستشارات
ww

لا تقـــــــول ريال **مدريـــــــد ولا تقـــــــول برشـــــــلونه**

وكذلك وجدنا بعض الأغاني تحاكي أنغاما لأغان عراقية مشهورة كتلك التي انتشرت في فلسطين تمدح وتمجد مدينة الفلوجة في صمودها ضد الاحتلال الأمريكي، فصِيغت أغنية تحذر من كورونا على نمطها ولحنها ومما جاء فيها (سبق ذكرها)

مـــا ظـــل فيهـــا زلـــم الجـــد كورونـــا حـــط لنـــا حـــد

كـــل العـــالم بـــالبيوت بـــس كورونـــا تتمـــدد

ثالثا: السخرية

من القضايا الملاحظة في الأغنية الشعبية الفلسطينية بروز طابع السخرية سواء من المرض نفسه، أو من سياسية الحكومة تجاه هذه المرض وطريقة التعامل معه، ومنه مثلا ما جاء عند الفنان عاصم الجيوسي الذي سخر من هذا المرض لأنه – من وجهة نظره – مؤامرة لإلهاء الشعوب لذلك اسماه بـ (المعكرونا) وهي الأكلة المشهورة سخرية منه، ومن تأثيره فقال ساخرا ومقللا من شأنه:[37]

ميخـــذ كـــل الأحاســـيس والعـــالم اللـــي بلهونـــا

مـــن يـــوم مـــا منعـــوا التبـــويس مـــن يـــوم المعكرونـــا

ومن السخرية أيضا سخرية من تصرف الحكومة لمقاومة هذا المرض، ونتيجة لتخبطها في معالجته، وكيفية مقاومته، وهذه كلها كانت محط سخرية من رئيس الحكومة (محمد اشتية)، سواء من خلال إلغاء الحفلات ثم السماح بها، ثم إلغائها، وهكذا قرارات متخبطة، لا تعالج المشكلة، وكذلك قيام الأجهزة الأمنية باعتقال الفنانين والزج بهم في سجن أريحا، ومنها مثلا ما قاله الفنان يزن حمدان (سبق ذكره)

الحـــق علـــى اشـــتيه عمـــي وأنـــا مســـؤول بالهلكلمـــة

أول مـــا خلّـــص الحفلـــه دوريـــة ع أول فحمـــة

إن استعمال كلمة (عمي) التي كررها أكثر من مرة في هذا المقطع يوحي بالسخرية، ذلك أن منصب رئيس الحكومة هو منصب سيادي وعال، لا يجوز أن يكون بهذا الاستعمال، وكذلك استعماله لكلمة (اشتيه) اسم عائلة رئيس الوزراء دون أية ألقاب أو تمجيد هو في حد ذاته سخرية وانتقاد لاذع بسبب هذه الإجراءات التي تكلم عنها وهو الاعتقال بعد الانتهاء من الحفلة، حيث تنتظره دورية الشرطة عند أول فحمة (قرية فلسطينية كان فيها العرس).

المنارة للاستشارات
ww

رابعا: تعدد أنماط الأغنية الشعبية الفلسطينية في ظل الكورونا

لقد تعددت أنماط الأغنية الشعبية الفلسطينية في ظل الكورونا، لتشمل أنماطا كثيرة ومنتشرة في الأراضي الفلسطينية، ومقبولة ومحببة للجمهور الفلسطيني بمختلف فئاته، ولعل أبرز أنماط الأغنية الشعبية الفلسطينية في ظل الكورونا الآتي:

أ- الدحية: هي نوع من أنواع التراث الشعبي الفلسطيني التي يشارك فيها شاعر واحد وأحياناً شاعران، خاصة إذا كانت هناك مبارزة بينهما. وكانت رقصة الدحيّة قديماً تُمارس قبل الحروب لإثارة الحماسة بين أفراد القبيلة، وكذلك بعد انتهاء المعارك، حيث يتم وصف بطولات المعركة، إلى أن صارت بعد ذلك تُمارس في المناسبات والأعراس والاحتفالات. (خليل العلي. 2017)

وقد كانت الدحية من أكثر أنماط الأغاني الشعبية التي واكبت كورونا وأزمتها، ومنها مثالا ما رأيناه عند يزن حمدان، وعاصم الجيوسي وغيرهم الكثير.

ب-

لمربع: هو نمط من الزجل الشعبي وعادة ما يغنى خلال السهرة مع السحجة أو خلال الزفة، ويتكون المربع كما هو واضح من اسمه من أربع شطرات – الثلاث شطرات الأولى تلزم بحرف قافية مشترك، أما الشطرة الرابعة فتأخذ حرف قافية مختلف. ومما جاء من الأغاني الشعبية الفلسطينية على نمط المربع ما جاء عند الفنان حمودة حنون (سبق ذكره)

وللأطبـــــاء أحلـــــى ســـــلام اللـــــي بســـــهر مـــــا بنـــــام

يخـــــدم شـــــعبه ع الـــــدوام هـــــو الحاجـــــب فـــــوق العـــــين

ت- الدلعونا:

تتبع الدلعونا في نظامها نظام العتابا، فبيت الدلعونا يتكون من أربع شطرات (البرغوثي، 1979: 80) تلتزم الشطرات الثلاث الأولى رويا واحداً بينما تنتهي الشطرة الرابعة والأخيرة من البيت بروي هو في الأغلب الأعم، أما النون أو الميم تتبعها ألف مد تسمح بإشباع الصوت، ولا يشذ عن هذه القاعدة إلا القليل النادر الذي لا يُعتد به" (البرغوثي، 1990 :14)، وتنظم الدلعونا على البحر السريع من بحور الشعر العامية التي تعتمد عل النبرة الصوتية وتتساوى النبرات الصوتية في كل شطره (القاضي، 2012.)، ومما جاء على نمط الدلعونا في الحديث عن كورونا ما غناه الفنان الفلسطيني نعمان الجلماوي، فقال:[38]

جابـــت كمامـــه وقعـــدت قـــدامي وقالـــت هـــاي شـــروط الســـلامه

المنارة للاستشارات

قلـــت دخيلـــك شـــيلي الكمامـــه يمـا مـن عنـدك مـا أحلـى الكورنـا

الخاتمة والنتائج

وفي ختام هذا البحث يمكن لنا تسجيل أبرز النتائج بالآتي:

1. واكبت الأغنية الشعبية الفلسطينية وباء الكورونا منذ اكتشافه في الصين، وزاد هذا الاهتمام منذ بداية شهر آذار حين سجلت أولى حالات الكورونا في فلسطين.
2. كان للفنانين الشعبين الفلسطينيين طرق عدة لنشر أغانيهم في ظل الكورونا، أهمها نشرها في وسائل التواصل الاجتماعي.
3. سيطرت اللغة العامية البسيطة واللهجة المحكية على الأغاني الشعبية الفلسطينية في ظل الكورونا.
4. تنوعت المضامين التي تضمنتها الأغنية الشعبية الفلسطينية في ظل الكورونا، ما بين سياسية واجتماعية واقتصادية وغيرها.
5. لجأ بعض الفنانين إلى تقليد بعض الأغاني العربية المشهورة، وصياغة أغان على وزنها ونمطها.
6. كان بعض الفنانين يلجأ إلى السخرية إما من المرض نفسه، أو من بعض الإجراءات والقضايا التي رافقت هذا الوباء.
7. دخلت إلى الأغنية الشعبية الفلسطينية في ظل الكورونا العديد من الألفاظ والتراكيب الجيدة، مثل: كورونا، الحجر الصحي، كمامة وغيرها.
8. كان نمط الدحية أكثر أنماط الأغنية الشعبية الفلسطينية حديثا عن كورونا وقضاياها.

المراجع

1. أحمد مرسي، الأغنية الشعبية مدخل إلى دراستها، دار المعارف – القاهرة.
2. حسين سليم العطاري، 2008، الأغنية الشعبية الفلسطينية، صادر بيت الشعر – رام الله.
3. عبد اللطيف البرغوثي، 1979: الأغاني الشعبية في فلسطين وشرق الأردن، جامعة بيرزيت.
4. عماد الدين حسين ، 16 مايو 2020 ، هل كورونا مؤامرة؟! موقع الشروق، تاريخ الزيارة 18 / 8 / 2020م

المنارة للاستشارات
ww

5. عمر القاضي، 2012، أغاني الدلعونا الفلسطينية ما هو أصلها وكيف ابتدأت وبأي مناسبه، منتديات شبكة دير استيا فلسطين، مركز عمر القاضي للتراث الفلسطيني: الأغاني الشعبية، 2012. أكتوبر 16، تاريخ الزيارة 10 / 8/ 2020م.

6. ماهر أبو طير ، 10 يوليو 2020م، مؤامرة كورونا على الفلسطينيين، صحيفة الغد الأردنية ، تاريخ الزيارة 18 / 8 / 2020م

7. محمود موسى زياد، 2006، الأدب الفلسطيني في سجون الاحتلال الإسرائيلي 2000 (1987رسالة ماجستير غير منشورة) جامعة بيرزيت.

8. نبيلة إبراهيم، 1983، أشكال التعبير الشعبي في الأدب الشعبي، مكتبة غريب.

9. وكالة وطن للأنباء بتاريخ 12/ 7/ 2020م، تحت عنوان: أربع محافظات كسرت قرار الإغلاق قبل تدخل رئيس الوزراء.. ما الذي يجري؟

مواقع الشبكة العنكبوتية (اليوتيوب)

الهوامش

[1] kGD_k0https://youtu.be/JvGfp -
[2] JE6Hy8https://youtu.be/-ZSbg -
[3] A5Fe_7f08https://youtu.be/yT -
[4] w2vJ_csZq4https://youtu.be/Y -
[5] 8zkht5https://youtu.be/nCHBO -
[6] w2vJ_csZq4https://youtu.be/Y -
[7] _jnQ0knwmA2https://youtu.be/-
[8] ZGM1https://youtu.be/hXqLjgy -
[9] 0rAb48Bw51https://youtu.be/s -
[10] KQzw731UA1https://youtu.be/ -
[11] https://youtu.be/dvscBOdRvQg -
[12] https://youtu.be/dvscBOdRvQg -
[13] https://youtu.be/dvscBOdRvQg -
[14] _KQzw731UA1https://youtu.be/ -
[15] 8zkht5https://youtu.be/nCHBO -
[16] NgLpl8R8https://youtu.be/GQ -
[17] https://www.youtube.com/watch?v=erlzqCSBAjY -
[18] ZGM1https://www.youtube.com/watch?v=hXqLjgy -

المنارة للاستشارات
ww

[19]- s2&t=8zkht5https://www.youtube.com/watch?v=nCHBO
[20]- https://www.youtube.com/watch?v=eFVLPcXXwTk
[21]- RQ3J2https://www.youtube.com/watch?v=WpwJLx
[22]- s14kGD_k&t=0https://www.youtube.com/watch?v=JvGfp
[23]- w2vJ_csZq4https://www.youtube.com/watch?v=Y
[24]- jWgg6https://www.youtube.com/watch?v=MUJIEx
[25]- s13kGD_k&t=0https://www.youtube.com/watch?v=JvGfp
[26]- sA5q_qizac4https://www.youtube.com/watch?v=
[27]- https://www.youtube.com/watch?v=eFVLPcXXwTk
[28]- https://www.youtube.com/watch?v=ESJtJcUHYek
[29]- 0NgLpl8R8https://www.youtube.com/watch?v=GQ
[30]- https://www.youtube.com/watch?v=eFVLPcXXwTk
[31]- s13kGD_k&t=0https://www.youtube.com/watch?v=JvGfp
[32]- Rhgx_AXI4https://www.youtube.com/watch?v=zf
[33]- السابق
[34]- uLiuQOPQGg5https://www.youtube.com/watch?v=
[35]- https://www.youtube.com/watch?v=BeVhRPaFjmM
[36]- s8&t=8zkht5https://www.youtube.com/watch?v=nCHBO
[37]- w2vJ_csZq4https://www.youtube.com/watch?v=Y
[38]- 0tIfX3xIAW9https://www.youtube.com/watch?v=

المنارة للاستشارات
ww